رياض الصالحين للنووي

91- باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر 61جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخهم ولجميع المسلمين. امين الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين في باب فضل الزهد في الدنيا. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا. رواه الترمذي وقال حديث حسن. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله - 00:00:18

الله عنهما قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ونحن نعالج خصا لنا فقال ما هذا؟ فقلنا قد وهى فنحن فقال ما ارى الامر الا اعجل من ذلك. رواه ابو داوود والترمذي باسناد البخاري ومسلم. قال الترمذي حديث حسن صحيح - 00:00:35

عن كان من عياض رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امة المال رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله ابن مسعود - 00:00:55

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا الضيعة الضيعة في الاصل هي العقار والمراد بذلك البستان والمزرعة ثم علل عليه الصلاة والسلام بقوله فترغبوا في الدنيا يعني فتميل الى الدنيا - 00:01:12

ويشغلكم هذا الامر اعني اتخاذ الضيعة عن امر الاخرة وهذا الحديث حديث ضعيف ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لان اتخاذ الضيعة والعقار والبستان والمزرعة مباح من حيث الاصل - 00:01:32

بل قد يكون امرا واجبا اما على الكفاية واما على الاعيان فيجب على الاعيان يعني يجب عينا اذا كان الانسان يكتسب منه. ليس له طريق لاكتسابه وكف يده عن السؤال - 00:01:52

الانفاق على نفسه ومن تلزمه مؤنته الا عن طريق هذا العقار او هذا البستان او هذه المزرعة فيجب عليه ان يعمل ولا يجوز له ان يأخذ من الزكاة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لا تحل لغني ولا لقوي مكتسب - 00:02:08

ما دام الانسان يتمكن من الاكتساب اما بصنعة واما بحرفة او زراعة او نحو ذلك فلا حرج عليه في ذلك ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يتخذون الضيعة والمزارع والبساتين - 00:02:28

ولن ينكر الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم ذلك وقد يكون اتخاذ الضيعة ايضا اعني المزارع والبساتين. قد يكون على سبيل الكفاية يعني فرض كفاية. لان المسلمين يستغنون به عن غيرهم - 00:02:46

وامور الدنيا من علوم الهندسة والطب والصناعة والزراعة وغيرها من فروض الكفايات اذا قام بها من يكفي من المسلمين فانه يسقط الاثم عن الباقين. لان المسلمين بحاجة فكل بحاجة الى الاخر. كل انسان في هذه - 00:03:02

الدنيا بحاجة الى طبيب يعالجه. بحاجة الى مهندس يبني له بيتا بحاجة الى مزارع يدر عليه من الثمرات ونحو ذلك. ولو قيل ان الناس يجلسون في المساجد ولا يعملون لتعطلت مصالح الدين والدنيا - 00:03:22

المهم ان هذا الحديث ضعيف. وعلى فرض صحته فهو محمول على ما اذا كانت الضيعة تشغل الانسان عما خلق لاجله وهو الدار الاخرة اما الحديث الثاني حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج يعني نصلح خصا لنا - 00:03:42

يخص هو البيت الذي يكون من الخشب والقصب ويشبع بالطين قد هوى يعني ال الى السقوط. فقال عليه الصلاة والسلام سألهم ماذا تصنعون؟ فقالوا انا نعالج هذا البيت الذي قد - 00:04:07
هذا الى السقوط فقال عليه الصلاة والسلام ما ارى الامر الا اعجل من ذلك. يعني ان الموت اسرع وهذا ايضا محمول على ان هذا البيت الذي كانوا يعالجونه ليس من الامور الظرورية ومن الحاجات بل هو من - 00:04:23
وايضا تكون معالجتهم له من باب طول الامل والبقاء في الدنيا. فاذا كان كذلك فانه يكون من الامور غير المرغوب بها واما اذا عالج الانسان واصلح بيته للسكنى او للانتفاع به او للاستثمار فالاصل ان - 00:04:43
جائز بل قد يكون من الامور الواجبة كما سبق واما الحديث الثالث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل امة فتنة يعني لكل امة ما يختبرون به يمتحنون به وفتنة امتي يعني امتحانهم في الدنيا في المال. يعني انهم يفتنون في المال - 00:05:03
والمال فتنة في تحصيله وكسبه وفي بذره وانفاقه. اما في تحصيله وكسبه فهو فتنة من حيث ان بعض الناس قد يكتسب هذا المال من طرق محرمة ومن طرق غير مشروعة كأن يكتسبه من الربا او من - 00:05:26
من الغش او من التدليس او يأكل اموال الناس بالباطل او يجحد ما وجب عليه من الحقوق ونحو ذلك وقد يكتسبه من طرق مباحة. ولكن يشغله اكتسابه وتحصيله عما خلق لاجله. بحيث - 00:05:46
تكون الدنيا هي اكبر همه وهو ايضا فتنة من حيث البذل والانفاق فمن الناس من يقوم باداء الواجب الذي اوجبه الله تعالى في هذا المال. من اداء الزكاة والنفقات والحقوق الواجبة. ومنهم من - 00:06:05
يمنعوا ذلك ومنهم من يقوم باداء الحقوق الواجبة ولكن يبذل بقية ما له في الامور المحرمة او في الامور التي لا منفعة فيها وهذا المال قد جعله الله تعالى قياما للناس تقوم به مصالح دينهم ودنياهم. فعلى المرء - 00:06:23
ان يحرص على اكتساب المال من طرق مباحة. وان يبذله فيما شرع الله عز وجل. فيكتسب المال من محله وينفقه في محله. يكتسبه من محل يعني من طرق مشروعة. ويبذله في طرق مشروعة. والحلال ليس كما - 00:06:43
بعض الجهال من العوام الحلال ما حل في اليد. فما حل في يده من حلال ام حرام فانه يعتبره حلالا. هذا خطأ بل الحلال ما احله الله والحرام ما حرم الله - 00:07:05
على الانسان ان يحرص في اكتساب المال ان يكون اكتسابه من طرق مشروعة ومن طرق طيبة وان يبذله ايضا في طرق مشروعة وطرق طيبة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - 00:07:20
فهو سبحانه وتعالى طيب طيب في ذاته وفي اسمائه وصفاته وافعاله. لا يقبل الا طيبا لا يقبل من الاعمال والاقوال والاموال الا ما كان طيبا. والطيب ظابطه موافقة الشرع وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:40